

## ندوة القدس مكانتها وواقعها<sup>(١)</sup>

□ السيرة الذاتية للمحاضر:

- الشيخ/ سمير سعيد محمد عيسى .
- من مواليد ١٩٦١م، أردني الجنسية .



الشهادات العلمية:

- دبلوم صيدلة من الكلية الجامعية المتوسطة من الأردن عام ١٩٨٢م .
- بكالوريوس شريعة من دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة (القسم العالي)، عام ٢٠٠٢م .

---

(١) أقيمت الندوة مساء يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٤٣٠هـ الموافق الثاني عشر من نوفمبر ٢٠٠٩م. ألقاها الشيخ/ سمير سعيد محمد، الباحث في معهد الدراسات والمعارف المقدسية. وأدارها الدكتور/ زيد بن عمر العيص، الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود.

## الدورات التدريبية :

- دورة في القيادة .
- دورة حل المشكلات .
- عقل المنظمات .
- الدورة التربوية الإدارية .
- تدريب المدربين .
- تنظيم وإدارة الاجتماعات .
- خصائص المنظمات الحية .
- إدارة الذات .
- إدارة الكوارث .
- استراتيجيات التغيير في الحياة الشخصية .

## المهام والأعمال :

- منسق مشاريع الأقصى والقدس في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأمانة العامة، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٤٣٢هـ .
- عضو في مؤسسة القدس الدولية، بيروت، من عام ٢٠٠٢م وحتى تاريخه .
- عضو في مؤسسة مكة المكرمة الخيرية، مكة المكرمة .
- باحث ومتخصص في شؤون القدس وفلسطين .

- عضو الهيئة العمومية للهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التابعة لرابطة العالم الإسلامي .
- عضو معهد عبد الله الأحمر للدراسات والمعارف المقدسية .

### الخبرات :

- خبرة في الصيدلة من عام ١٤٠٣هـ - ١٤٢٨هـ .
- خبرة في العمل الخيري للقدس وفلسطين من عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م وحتى تاريخه .
- عضو التوعية الإسلامية ودعوة الجاليات في الشؤون الصحية بالعاصمة المقدسة .
- مسؤول الجودة الشاملة في قسم الصيدلة في مستشفى أجياد العام بمكة المكرمة ٢٠٠٤م - ٢٠٠٨م .
- وكيل إمام وخطيب مسجد البديوي في جبل النور بمكة المكرمة من عام ١٤١٦هـ - ١٤٢٥هـ .
- مدرس ومشرف على تحفيظ القرآن الكريم لمدرسة جبل النور الخيرية في مكة المكرمة من عام ١٤١٦هـ - ١٤٢٥هـ .
- حاصل على دورات تدريبية متعددة ومتنوعة .
- حاصل على شهادات ودروع شكر وتقدير من جهات مختلفة .



## كلمة المضيف:

### الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، الحمد لله الذي أنزل علينا سورة الإسراء وبدأها بالربط بين الحرم والأقصى في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١] هذا التذكير والربط بين الحرم والأقصى نزل على رسول الله ﷺ وسيبقى في أمة التوحيد إلى يوم القيامة مهما قال القاتلون والله سبحانه وتعالى قال في ربط آخر: ﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ١ - ٣]. فأرض الزيتون وأرض الحرم كلها أراض توحيداً لله سبحانه وتعالى نسأل الله أن يديم علينا الأمن والأمان في هذه البلاد، وأن يحرر الأقصى من الطغاة المحتلين وأن يعيده إلى المسلمين كما كان قبله .

أرحب بكم أيها الإخوة في هذه الأمسية المباركة وأرحب بضيفنا الكريم دكتور سمير سعيد وسأترك تعريفه إلى مقدمنا دكتور زيد عمر الذي سيدير هذا اللقاء فهو عضو هيئة التدريس

في جامعة الملك سعود وفائز بعدد من مختلف الجوائز العلمية ،  
وقبل أن نبدأ هذا اللقاء لعلنا ننصت إلى آيات كريمات يتلوها  
علينا عبد الله بن عبد العزيز العُمري .

## كلمة الدكتور زيد عمر

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفىهم وسلام الله عليكم جميعاً حياكم الله جميعاً وأشكر في هذا المقام كل من هو أهل للشكر وبعد:

كثير من القضايا إذا اجتمع الناس من أجلها تفرقوا، أما أنّ قضية الأقصى تجمع المتفرق فإنها قضية ليس فيها قولان ولا يتطرح فيها عنزان، في ثقافتنا وعقيدتنا. هذه الندوة أيها الإخوة نسأل الله أن تكون ندوة معرفية بعيداً عن طرح البديهيات على أجساد غيرها من المستجدات، ويسرنا أن نستضيف الأخ الدكتور سمير سعيد، وهو مختص في شؤون القدس وفي شؤون الأقصى بخاصة، له محاضرات ودراسات في هذا المجال وله أنشطة كثيرة وهو عضو في مجموعة من المنظمات العالمية ذات الصلة بالأقصى، وقبل أن نتيح له المجال أرى إلزاماً في هذا المقام أن أبين إننا لا تشغلنا قضية عن قضية ولا يصرفنا همّ عن همّ فإنني في هذا المقام أدعو الله تعالى أن يوفق أولئك الجنود البواسل المرابطين على الحدود الجنوبية الغربية سعياً إلى استئصال الخلايا السرطانية الخبيثة التي بدأت تنتشر في

جسم الأمة السنينة في شرق الأرض وغربها في مصر وسورية وتونس والمغرب واليمن وغيرها، نسال الله أن يسدّد الأقدام وأن يثبت الخطى .

نفتح المجال للأخ الدكتور سمير أن يتحدث في حدود خمس وأربعين دقيقة، ثم بعد ذلك نفتح المجال للمداخلات والاستفسارات ونرى أن تكون مكتوبة اختصاراً للوقت، إلا إننا سستيح وقتاً محدداً تجنباً للبديهيات والخوض في الانشائيات وما شابه ذلك، فليفضل الدكتور سمير لإلقاء محاضرتة .

### نص المحاضرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد :

أيها الأحبة، في مقدمة الحديث أشكر الدكتور عبد العزيز على إتاحة هذه الفرصة وأشكر إخواني الأفاضل مع حفظ المسميات والألقاب لكم جميعاً فجزاكم الله خيراً.

بداية هناك بعض الأسئلة التي تطرح اليوم :

ما الذي يجرى في المسجد الأقصى اليوم؟

لماذا بدائل القضية تزداد شيئاً فشيئاً؟

لماذا أصبح اليوم الأحد والذي قبله والذي قبله والذي قبله



هو يوم عند اليهود، أهو لشيء معين بدأ الهجوم على المسجد الأقصى المبارك؟

لماذا تطورت الفكرة الصهيونية، بل ما الفكرة الصهيونية التي تطورت نحو المسجد الأقصى المبارك؟

وإذا أردنا الحديث عن هذا الأمر، نجد أن كثيراً من الناس ومن الإعلاميين الذين يتحدثون عن القدس لا يتعرضون إلى الأسباب الأساسية فيما يتعلق بالفكرة الصهيونية والوجود الصهيوني وتطورها على واقع المسجد الأقصى المبارك، القدس عموماً.

لذلك، لعلّي أتعرض في هذا المقام لمجموعة من الأرقام والإحصاءات المتعلقة بتطور الفكر الصهيوني بخاصة في هذه الأيام، نحو المسجد الأقصى المبارك، لكنني أبدأ ببعض الأرقام أيضاً فيما يتعلق بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ حوالى ثمانمائة وخمس وثلاثين آية في كتاب الله عز وجل تتحدث عن اليهود، وهناك أكثر من خمس وخمسين سورة من القرآن ذكر فيها اليهود، بمعنى أن نصف القرآن في تعداد السور ذكر فيها اليهود، والرقم السابق يعادل تقريباً سدس القرآن في تعداد الآيات التي تتحدث عن اليهود، في حين أن آيات الأحكام بكاملها التي جاءت في كتاب الله عز وجل لا تتجاوز الخمسمائة آية، في حين الحديث عن اليهود تجاوز ثمانمائة آية، قريباً من

الضعف، وهذا لم يأت عبثاً في كتاب الله، إنما لا بد أن نفهم طبائع اليهود، صفات اليهود، كيف تعامل اليهود مع أنبياء الله عز وجل السابقين، وبالتالي لا بد أن نعلم كيف نتعامل نحن مع اليهود في هذا الأمر؛ مرت ست مراحل تاريخية على المسجد الأقصى المبارك دُوِّنت في كتاب الله عز وجل أولها قول الله عز وجل: ﴿وَبَيَّنَّا لَلْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، فهذه المرحلة الأولى التاريخية التي أثبت القرآن فيها بركة هذا المكان، وقال: الأرض التي باركنا فيها للعالمين، ثم جاءت مرحلة سليمان ومن بعده بعض الآيات إلى أن وصلنا إلى آخر مرحلة تاريخية وهي: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً... هذه آخر مراحل تاريخية نبوية دُوِّنت في كتاب الله عز وجل فيها هذا المقام الذي ترونه أمامكم، إلى غير ذلك من الآيات التي تتحدث عن اليهود بكل تفصيلاتها، ثم هناك شيء آخر وهو الحديث عن الأحاديث؛ تسع أحاديث وردت في صحيح البخاري وهناك مئات الأحاديث التي جاءت تتحدث عن بركة هذه الأرض ومنزلة هذه الأرض ووضع هذه الأرض في باقي كتب السنن وكتب المذاهب وغيرها، لكن هذا المنظر الذي أمامكم من يعرف هذه الشجرة (عرض المحاضر صورة شجرة) أنا أريد الجواب (الزيتون) فيه غير هذا الجواب: (الغردق) نعم واحد منكم قال الغردق، هذه شجرة الغردق هذه شجرة اليهود، كما سماها بعض الدعاة الشجرة العميلة التي زاد

زرع اليهود لها منذ زمن بعيد، لكنني أقول لكم إن هذه الشجرة صورت ليس في فلسطين صورت في تركيا في جزر الأميرات عندما كان السلطان عبد الحميد ينفي اليهود في ذلك التاريخ إلى جزر الأميرات فبدأ اليهود يزرعون هذه الشجرة حتى في ذلك المكان، لأن الشجرة مرتبطة بهم في هذا الأمر، لكننا إذا أردنا أن نتكلم اليوم عن واقع القدس لا بد أن نتحدث قليلاً عن المقدمة التي أوصلتنا إلى ما أوصلتنا إليه؛ من عام ١٦٧م إلى عام ٢٠٠٠م، كان حجم الاعتداءات الصهيونية مئة وأربعة عشر اعتداءً، من عام ٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٤م بلغ حجم الاعتداءات مائة وثلاثة وأربعين اعتداءً، لاحظوا هنا مسألة المدة الزمنية قلت وحجم الاعتداءات ازداد، من عام ٢٠٠٤م إلى ٢٠٠٦م نتحدث عن ستة وستين اعتداءً، أيضاً المدة الزمنية قلت مع النسبة والتناسب في زيادة الاعتداءات من عام ٢٠٠٦م إلى ٢٠٠٨م ستة وخمسين اعتداءً، من عام ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م إلى الآن، إلى ٢٠٠٩/٨/٢١ ثمانية وخمسين اعتداءً فاقت تعداد الستين الماضيتين فقد زادت الاعتداءات خلال العشرة شهور الماضية فيما يتعلق بهذا الأمر. إذاً واضح أن الأجندة الصهيونية بدأت تختلف نحو القدس، وهناك تصاعد حقيقي نحو المسجد الأقصى المبارك والقدس، خصوصاً إن هناك مجموعة من الأفكار الصهيونية بدأت تظهر لنا في هذه الأيام لكنني أحاول أن أرسم صورة متكاملة لمشروع الاستيلاء الحقيقي الذي بدأ به

اليهود اليوم على المسجد الأقصى المبارك، من دون أن نتحدث عن القضايا الثلاث لا يمكن هذه؛ منطلقات ثلاث عند اليهود، المنطلقات الدينية والمنطلقات السياسية، والمنطلقات القانونية، فبدأ التطبيق العملي في هذه القضايا الثلاث سأشرح بالتفصيل إن شاء الله: بدأ تطبيق العمل الأول من هذه المنطلقات من خلال شبكة الحفريات والأنفاق تحت المسجد الأقصى المبارك، تطور العمل في افتتاح وتوسيع وتجهيز هذه الشبكة، وطبيعة هذا المخطط الشامل يهدف إلى تأسيس مدينة مقدسة يهودية بموازاة البلدة القديمة، بمعنى أنه لما بدأ اليهود من عام سبعة وستين للاحتلال ووصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم، كان رئيس البلدية لسنوات خلت أيهود ألمرت وجلس تسع سنوات رئيساً للبلدية، فرئيس البلدية الحالي يقول إن أيهود ألمرت كان يلعب في القدس في السنوات التي خلت في زمنه، ولوحظ أنه كان رئيساً للبلدية في زمن نتينياهو وإيهود باراك، وختمها شارون الذي هلك، ثم انتقل إلى رئاسة الوزارة، يعني انتقل من رئيس بلدية إلى رئاسة الوزراء لاحظ كما التطور في الفكر نحو القدس لما جاء هذا الرئيس الحالي رصد ميزانية القدس (اسمعوا يا إخوان شيء مهول حقيقة) رصد لميزانية القدس في عام ٢٠٠٩م، مليار فاصلة صفر تسع عشر من ألف دولار من قبل الحكومة الإسرائيلية لرئيس بلدية القدس الحالي، في حين أن المنظمات والجمعيات والمؤسسات الإسرائيلية التي اشتغلت في عام

٢٠٠٩م: ١٨٠ مليون دولار رصيدها الذي عملت به في داخل منطقة القدس، في المقابل انظر إلى الفرق الذي يدفع من العالم العربي أو الإسلامي أو حتى المجتمع المحلي في داخل فلسطين، إذ هو يهدف من خلال هذه الميزانيات إلى تطوير فكرة المدينة المقدسة، ماذا يقصد بذلك؟ .

من عام ١٩٦٧م إلى اليوم كل ما تراه في القدس إسلامي، بمعنى أن المئذنة أموية والقباب عباسية والشوارع والطرق والمسجمات عثمانية، وكل ما يتعلق بهذا الجانب في داخل القدس يبقى يذكرك بالإسلام، فلذلك عبّر على أنهم كانوا يلعبون في الزمن الماضي نحو القدس، فكانت الفكرة الجديدة أنهم يطورون فكرة المنطقة حتى يغير كل المعالم التي ذكرتها إلى معالم إسرائيلية أو معالم (صهيونية)، بين قوسين، طبعاً في هذا التعبير، ثم بدأت قضية جديدة وهي فرض الوجود اليهودي فوق الأرض في ساحات المسجد الأقصى المبارك، وأنا أقول ساحات بمعنى التعريف وإلا ساحات المسجد هي المسجد ومحيط المسجد الأقصى المبارك، للتحقيق ولاحظوا هذه الإستراتيجية، الآن نريد أن نقف على إستراتيجية اليهود الحالية؛ إستراتيجيتهم تقسيم المسجد الأقصى المبارك حالياً وصولاً إلى الهدم ثم بناء الهيكل، يا إخوان هذه الاستراتيجيات تطورت، ليست هي قضية بسيطة إنما كل الدولة، من رئاسة الدولة إلى رئاسة الوزراء إلى الكنيست الإسرائيلي للمنظمات الصهيونية،

كلُّ منهم يخطط ويفكر نحو المسجد الأقصى المبارك في هذا الجانب .

هذه البلدة القديمة التي أمامكم، يعني القدس، (يعرض المحاضر صورة لمنطقة الأقصى) هذه البلدة القديمة يا إخوان مساحتها واحد كيلو متر مربع انتبهوا للواحد كيلو متر مربع هو نقطة الصراع بيننا وبين اليهود وبيننا وبين النصارى على مدار التاريخ، وفي هذه كتب كثيرة عند اليهود وكتب عند النصارى، وقد دونت هذه الكتب عند المسلمين بكثرة، بآلاف الكتب يمكن من عام ألف إلى اليوم صدرت آلاف الكتب تتحدث عن القدس والمعركة التي بيننا وبين اليهود، هذه المساحة (يعرض المحاضر صورة) لاحظ هذا هو السور طوله ٤٤٠٠ متر، محيط المسجد الأقصى المبارك جدد بناءه السلطان سليمان القانوني تقريباً عام ١٤٥٢م أو في هذا الوقت، وهو يعادل كما يقول ابن عالون هذه الصور تعادل عندي أكثر من ثلاثين ألف جندي في المعركة خط حماية ودفاع، عارفين عبارة عن قلعة أعلى نقطة في هذا الصور تكمن في الجزء الجنوبي الشرقي من هنا ارتفاعه ١٨ متراً، الذي هو ارتفاع المسجد الأقصى المبارك من الجهة الخارجية. [ثم نأتي إلى تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى المبارك؛ في عام ١٩٦٧م يا جماعة لما دخل اليهود انشغلوا في قضية مهمة بالنسبة لهم وهي تثبيت الوجود اليهودي كدولة، وكانوا يخشون من الاعتداء على المسجد

الأقصى المبارك فيطبق العالم الإسلامي عليهم فنتهي الدولة الوليدة، هذا المخطط أصل المخطط وبالتالي اليهود بقوا على مدار السنين وأرادوا أن يثبتوا أن لهم حقاً شرعياً في داخل القدس، بل حقاً حصرياً لهم، لاحظ أن الحق الحصري يعني قضية مضحكة، لكنهم يتحدثون عنها إثبات الحق الحصري، بأنهم أصحاب الحق الحصري في المسجد الأقصى المبارك وفي القدس عموماً، وإنهم صاحب الحق في هذا الجانب فجاء الموقف السياسي الآن. ما هو الموقف السياسي؟ إنه لا نستطيع أن نخرج اليهود من المسجد الأقصى من عام ٦٧م، هذا هو أصل الفكرة، فيختار القائمون على المشروع أن يعملوا بكل الطرق على تثبيت سيطرتهم على الأرض التي احتلوا بدلاً من أن يخوضوا في مواجهة غير معروفة العواقب مع أهل القدس وأهل فلسطين والعالم، ولذا منعوا اليهود، يعني حتى المؤسسة السياسية منعت اليهود من دخول المسجد الأقصى المبارك. الآن لم نأت إلى الحق السياسي هذا الذي تكلم فيه اليهود، أرادوا أن ينتقلوا إلى مرحلة إثبات أن لهم في داخل المسجد الأقصى والقدس شيئاً فقاموا بعمل بعثة ضخمة من اليهود كانت برئاسة بن يامين مزار للبحث عن ما يمكن أن يجده تحت المسجد الأقصى المبارك، لكن المفاجأة كانت كالتالي: بعد ثلاثين عاماً في عام ١٩٩٧م تقريباً صدر تقرير بن يامين مزار اليهودي، وهو رئيس حملة الآثار، أنه لا يوجد أي أثر لليهود تحت المسجد

الأقصى المبارك، فانصدمت المؤسسة السياسية الصهيونية من هذا التقرير، وفي محاولة للهروب من هذا التقرير قبل القائمون على المشروع إيجاد ما يسمى بأورشليم المقدسة من خلال مسارين، المسار الأول تثبيت حق اليهود بالصلاة في جبل الهيكل، والثاني إيجاد آثار أورشليم، بمعنى بما أنه لا يوجد آثار، فهو يريدهم بتعبيرهم يقولون خَلَق الآثار اليهودية تحت الأقصى، هو تعبیرهم يعني بمعنى إيجاد الآثار اليهودية في جبل الهيكل، يريدون من خلال هذا الأمر إذا كان الموقف السياسي هكذا فلا بد أن يدعم، فجاءوا للموقف الديني، طلبوا من الحاخامات أنه لا بد أن يتغير الموقف الديني تبعاً للموقف السياسي. بناء على ما سبق جاء الحاخامات في عام ٦٧م وأصدروا الفتوى منذ ذلك التاريخ أنه لا يحق لليهودي أن يطأ المسجد الأقصى المبارك الذي يسمونه جبل الهيكل، طبعاً، لماذا يا جماعة؟ قالوا لأن اليهود أنجاس، والهيكل نسجوا له قصة من ضمن ما نسجوا، أنه لا بد أن يتطهر الحاخامات الذين سيطأون المسجد الأقصى. كيف يتطهروا؟ نسجوا قصة البقرة الحمراء، وفي عام ٩٧م - ٩٨م اكتشفوها، لكن فوجئوا بعد حوالي عشرة أشهر أن فيها أربع خمس شعرات سوداء، فالتفت القضية الصهيونية في البقرة الحمراء، والآن يحاولون أن يستوردوا البقرة الحمراء... مازال حتى الآن الموضوع مستمر، طيب لماذا تحولت الفكرة الآن؟.



لأنهم في عام، بعد التسعين بقليل أظن ثلاثة وتسعين، عقد اجتماع لمجموعة من اليهود أظن بدعوة تحملها مجموعة صغيرة من الحاخامات الممولين من أثرياء أمريكا ما لبث أن أصبح تياراً سريع النمو في صفوف المتدينين اليهود بحيث غدا يضم حوالى أحد عشر حاخاماً يهودياً، يحملون فكرة جديدة، والفكرة الجديدة هي أنه يجوز أن نصعد على جبل الهيكل لأنه يوجد مجموعة منهم حددوا أين الهيكل، وبالتالي لن يخطأوا بأنهم يطأون بالأنجاس في سطح الهيكل... لاحظوا يا إخوان نحن لا نتكلم عن خيال بل عن حقائق يهودية واقعية مشوا عليها اليوم كلهم من دون استثناء، فاكتمل موقف الدين في عام ٢٠٠٧م حين انضمت مجموعة من الحاخامات الخمسة إلى المجموعة السابقة ١١ أو ١٦ حاخاماً وبدأوا يروّجون هذه الفكرة وهذا التيار السريع في موقف التغيير. طبعاً الذي حصل أدى إلى استتاج قضية جديدة: ما هو الموقف القانوني؟ تغيرت الآن الفتوى السياسية، أربع جمل وأرجو أن تحفظوها: السياسي يقرر والديني يفتي والقانوني يشرع والإعلام يصور، واضحة الفكرة، واتضح الأمر، بدون استثناء كل الدولة بكل أطيافها بكل مؤسساتها بكل أجسادها تستغل هذه الفكرة الآن، فجاء الموقف القانوني ولا بد من أن يتغير هو كذلك بناءً على ما سبق، لكنه ليس ممكن أن يتغير من خلال البرلمان الذي أقر في عام ٦٧م أنه لا يجوز لليهود أن يصعدوا على جبل الهيكل،

وبالتالي لجأ اليهودي اليوم، في عام ٩٣م، وطلب من المحكمة العليا - لاحظوا أنه ليس الكنيست - طلبوا من المحكمة العليا أن تغير فتواها نحو الدخول للمسجد الأقصى المبارك من الناحية القانونية، وبالفعل تم هذا الأمر لكن الذي حصل أنهم لم يستطيعوا في ذلك التاريخ أن يقوموا بتنفيذ هذا الأمر واستمر الحال إلى سبع سنوات في عام ٢٠٠٠م ماذا حدث؟ دخل، من دخل؟ شارون إلى المسجد الأقصى المبارك، إذاً لم يستطع اليهود خلال سبع سنوات بعد قرار المحكمة العليا أن يقوموا بدخول الأقصى مطلقاً إلا برئاسة الحكومة، فجاء شارون بعنجهيته ودخل إلى المسجد الأقصى المبارك، فانطلقت انتفاضة لم تتوقف إلا بعد أربع خمس سنوات فقط من دخول شارون الأقصى المبارك.

انتبهوا إلى المعادلة كيف يتغير الوضع الحالي الآن، في عام ٢٠٠٣م أعادت المحكمة العليا إصدار القرار مرة أخرى بأنهم طلبوا دخول اليهود إلى المسجد الأقصى أو بين قوسين (جبل الهيكل)، بعدها بعامين في شهر أكتوبر في عام ٢٠٠٥م طورت المحكمة قرارها لتسمح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى المبارك، إذاً ليس الوجود فقط أصبح يسمح ببعض الطقوس اليهودية في داخل المسجد الأقصى المبارك. لي وقفة اعتبروها فاصلاً هنا - يعرض المحاضر صورة -: هذا المسجد الأقصى المبارك كامل هذه المساحة يا إخوان هي مساحة المسجد

الأقصى المبارك، يظهر في وسائل الإعلام أن قبة الصخرة هي المسجد الأقصى وكثير من الناس قد يبدأوا يدافعون ويقولون: لا، قبة الصخرة ليست المسجد الأقصى، إنما المسجد الأقصى هو هذا المسجد هذا القبلي، ويدخل الناس في صراع. أنا أحب أن أثبت اليوم لإخواني وأحبابي أن مساحة المسجد الأقصى كامل هذه المساحة، طول المسجد الأقصى المبارك من الشمال إلى الجنوب هذه الاتجاهات الأربع، هنا شمال جنوب شرق غرب جهة القبلة، أيضا جنوب هذا المسجد يسمى المسجد القبلي وهو جزء من المسجد الأقصى المبارك، ومسجد قبة الصخرة جزء من المسجد الأقصى المبارك، حتى لا يبقى الناس يقولون قبة الصخرة ليس أقصى والمسجد المرواني يقع في هذا المكان هو جزء من الأقصى المبارك، وبقية ما في داخل هذه المساحة من القباب والأسبله والأبواب والبوائك والمساطب والآبار والأشجار كلها جزء من مساحة المسجد الأقصى المبارك، فكل ما في هذه المساحة مقدس ومبارك بنص القرآن، حتى الشجرة هذه اليوم يجب ألا نتجاوزها، فاعتداء اليهود عليها لأنها جزء من المقدس بمعنى الأرض والبركة في هذا المكان فما الدليل على ما نقول، كيف تكون مساحة المسجد الأقصى؟.

شيخ الإسلام ابن تيمية يقول «مساحة المسجد الأقصى المبارك هو ما دار عليه السور، ثم لما عُرج بالنبي ﷺ في ليلة

الإسراء والمعراج وجاء النبي ودخل إلى المسجد من الباب الغربي أو باب النبي، هذا كما ورد في حديث في صحيح مسلم أن النبي ﷺ ربط دابته بالحلقة التي ترتبط بها الأنبياء ثم دخل المسجد، في هذا المكان، واصلاً كل الحائط اسمه حائط البراق نسبة إلى البراق، وفيه حلقة كانت موجودة وكان الناس يتوارثون ذلك، ولكن ليس هو هذا الأمر المهم دخول النبي ﷺ منه، لما دخل إلى المسجد هذا المسجد الذي في القبلة بناه عمر في عام ١٥ من الهجرة، وهذا المسجد مسجد قبة الصخرة بناه عبد الملك بن مروان في عام ٧٢ من الهجرة، فلما دخل النبي في عام ١٠ من البعثة إلى داخل المسجد لم يكن بناء عمر قائماً، ولا بناء عبد الملك قائماً إذاً أين دخل؟ دخل إلى البقعة وإلى ما في داخل هذا السور ولما دخل وجد النبي ﷺ بعض هذا السور مهتماً جزءاً منه، والدليل عندما رجع إلى قريش وسأته قريش عن الأمر فتمثل المسجد أمام النبي ﷺ فبدأ النبي ﷺ بوصفه باباً باباً ووصف المسجد لهم لمن كان يعرفه في ذلك التاريخ من قريش، الدليل الثاني أن عمر رضي الله عنه لما تحاور مع كعب الأحمار فقال لكعب يا كعب أين أنبي مصلى المسلمين وهم داخل المسجد وقفوا عند الصخرة ووجدوا عند الصخرة أنها قد ملأت من الزبائل، وكان هذا فعل النصارى لأن النصارى يحتلون قبلة اليهود وقبلة اليهود الصخرة وهي قبلتنا الأولى بنص القرآن، اليهود يحتقرون قبلة اليهود إلا قليلاً منهم» كما يقول شيخ

الإسلام ابن تيمية؛ مجموعة قليلة من بعض الطوائف من  
النصارى يحترمون الصخرة لكن الغالب فيهم لا يحترمونها،  
فالآن ما الذي حدث في النقاش الذي دار بين كعب وعمر فقال  
له اجعله يا أمير المؤمنين خلف الصخرة. لماذا يا جماعة الآن  
عندما يضع المسجد خلف الصخرة هنا تصبح الصخرة في قبلة  
المسلمين إلى الكعبة فقال عمر رضي الله عنه: خالطتك يهودية. وفي  
رواية أخرى قال له يا ابن اليهودية، الآن هنا الإثبات الآخر، قال  
له: «بل أبنيه أمامها فإن لنا صدور المساجد»، وهذا هو الشاهد،  
فإن لنا صدور المساجد فجاء عمر وبنى المسجد في الجهة  
القبلية وحدد الجهة القبلية تماماً بهذا السور بمعنى أن الذي حدد  
الطرف الجنوبي للمسجد الأقصى هو عمر.

طيب، كيف عرف يا جماعة؟ نقول أنه لا يمكن أن يترك  
النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة من دون أن يصف لهم المسجد، فكان عمر  
ومعه مجموعة الصحابة كلهم يعرفون هذا، فلما وضع المصلى  
في مقدمة المسجد بمعنى، أريد ألفت لفتة مهمة؛ لما قال له أين  
أبني مصلى المسلمين، بمعنى أين أبني مصلى المسلمين  
بالمسجد الأقصى، فقال كعب... إلى آخر الرواية ابنه أمامه  
أي بنى المصلى للمسلمين في مقدمة المسجد وبعد ذلك وُسِّع  
وطُور. الأمر الآخر لما جاء عبد الملك بن مروان جعل  
للمسجد الأقصى أربع مآذن، المئذنة الأولى هنا في الشمال  
(يعرض المحاضر صوراً للأقصى) وهذه الثانية أيضاً في الشمال

الغربي، وهذه الثالثة في المنتصف وهذه الرابعة في الجنوب، فحدد عبد الملك بن مروان شمال المسجد وغرب المسجد بالمآذن وعمر حدد الجنوب وهذا شأن ممارس بين الملوك، أنت ترى حدود الحرم كيف تتوارث من ملك إلى ملك إلى أن وصلت إلينا، وهكذا... هذا يكفي دليلاً وإلا عندي تسعة أدلة - وإن شاء الله - البحث ينتهي فيما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك. هنا الجهة الغربية للمسجد، ما زال الأمر هنا، الاعتداء الصهيوني بدأ منذ عام ٦٧م وجرفوا كامل هذه المنطقة واحتلوها وجعلوها مكاناً لعبادة اليهود في هذا الأمر، هذه صورة أخرى أيضاً توضح هذا المكان، هذه الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك كاملاً ولاحظوا لفظة سريعة؛ هذه السلاالم مجموعة من الدرج في عام ٩٩م جاء أيهود باراك في ١١/٢ تقريباً دخل عام ٩٩م إلى المكان نفسه ورممت ١٥ درجة ويوم جاء - الحمد لله - وقع وانكسرت يده لكن المهم الشاهد في الموضوع هو وزوجته، فلما وصل إلى هذا المكان كان في التاريخ نفسه الذي دخل منه صلاح الدين الأيوبي إلى المسجد الأقصى المبارك، لاحظوا على التواريخ وعلى الأماكن رداً على المسلمين فيما يتعلق بهذا الجانب.

نرجع إلى بقية القصة؛ بعد هذا التعريف السريع عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة طلعوا علينا بشيء جديد أسموه الحوض المقدس، هذه فكرة جديدة، مثل ما قلنا تطور الفكر الصهيوني الموجود الآن، بدأوا بالنقطة الثانية إنهم يريدون

تحقيق هذا الوجود من خلال قضيتين؛ أن يأتي اليهود من العالم إلى الحوض المقدس وأن تنزع ملكيات الأرض من أهل القدس ويتنزع من الخارج، وابتدأت مجموعة من الأفكار، فلما قالوا: الحوض المقدس، هذا هو الذي أمامكم (لاحظوا الصورة) بمعنى أن نقطة المسجد هي المركز والدائرة المحيطة به سموها الحوض المقدس هي عبارة عن قطرها، هذه الدائرة كيلو متر واحد بمعنى أنهم دخلوا الكيلو متر كاملاً وهو الشمالي كله، ثم استمروا بهذا الاتجاه وأدخلوا الجنوب، حتى ينزعوا ملكيات الأرض ويأخذوها بدأت مجموعة من الأفكار غير موضوع الحوض المقدس، بدأت فكرة مدينة داود، لاحظوا يا جماعة كيف التسلسل اليهودي من خلال فتوى الحاخامات في إثبات حق اليهود في القدس، وأنهم يعملون تشاهدون الحاجز الذي نتكلم عنه في موضع العمل داخل المنطقة كلها تشتمل في هذا الجانب. انطلقوا إلى الفكرة من عام ٢٠٠٤م لكنهم لم يستطيعوا تحقيقها، لكن كما رأيتم بأعينكم في ذلك التاريخ ما الذي حدث؟ جاءت فكرة إزالة تل باب المغاربة وهي التي تدخل إلى الباب الغربي، وفكرتها انطلقت من دعوى أنهم يريدون زيادة مساحة هذا اللون الأحمر (يعرض المحاضر صورة) زيادة مساحة مصلى النساء اليهوديات إلى منطقة مصلى اليهود المحتل بحائط البراق فأرادوا إزالة تل باب المغاربة وقرروا هذه النقاط الأربع:

- أولها: إزالة تل المغاربة .
- ثانيها: إقامة جسر معلق يسمح بدخول اليهود إلى الأقصى .
- ثالثها: زيادة مساحة الأرض ويقدر الطول بحوالى ٥٠ متراً ويعرض كذلك مسطح ربما بحوالى ٤٠٠٠ متر مربع إلى مساحة المصلى السابق لليهود .
- الرابع والأخير: وهو الذي عاد إلى أجندة الصهيونية؛ تقسيم المسجد الأقصى المبارك لصالح اليهود، ولاحظوا أن عندنا تجربة تقسيم المسجد الإبراهيمي، واليهود اليوم أخذوا جزءاً كبيراً منه، بل لم نستطع الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، فلما انطلقت فكرة مدينة داود بدأوا الحفريات من الجنوب أحد عشر موقع حفريات، في آن واحد، سبعة منها أربعة نشطة، وسبعة انتهت، ثم النفق اليهودي الجنوبي هذه هي المنطقة التي سموها مدينة داود، وبدأوا بإجراء العملية التعسفية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وضد المقدسات، من أجل إثبات حق اليهود في هذا المكان، وبدأنا بإزالة بعض البيوت الإسلامية وصدر العام الماضي، تذكروا قصة حي البستان هذا هو حي البستان في هذا المكان تقريباً (يعرض المحاضر صورة) هو حي البستان، جزء من حي السلوان الكبير الذي يوجد في المنطقة الجنوبية الذي سمي بمدينة



داود اليوم، هذا النفق سمي نفق دريان، افتتح هذا النفق  
رئيس الدولة الإسرائيلية الذي قبل بيريز، لماذا افتتحه،  
عارفين فكرة الطاحونة، على أن اليهود من الجهة الجنوبية  
حيث مستوطنة جبل غنيم، ومن المستوطنات الأخرى  
يأتون إلى نقطة هنا (مشيراً إليها في الصورة) هذه النقطة  
تماماً ثم ينطلق منها نقطة تجمع يهودي تنطلق من تحت  
الأرض وتستمر على مسافة ٦٠٠ متر إلى أن تصل إلى  
المصلى اليهودي في المنقطة. ثم في منطقة الشمال أيضاً  
نقطة تجمع أخرى يهودية من باب العمود يدخلون إلى أن  
يصلوا إلى مقدمة المنطقة العُمرية، ثم يستمر العمل بالنفق  
حوالي ٦٠٠ متر إلى أن يصلوا إلى المكان نفسه من تحت  
الأرض دون التقاطع مع الشعب الفلسطيني مطلقاً.  
لاحظوا؛ ما سبب كل هذه الأنفاق؟ طبعاً لها أسباب  
كثيرة، لكن هذا جزء من الهدف، بمعنى أنه سيصير  
اليهودي يأتي من الجنوب من أي جهة ويدخل ومن  
الشمال من أي جهة، يدخل إلى المنطقة بحماية إسرائيلية  
إلى أن يصل إلى مدينة داود، ثم من الجهة الغربية، طبعاً  
عصب المشروع الصهيوني في الجهة الغربية، يا إخوان  
هناك من أكثر عشرة مواقع يهودية، حفريات هي كالتالي  
(لعلي أرجع إلى الصورة السابقة لكي أريكم هذه  
الحفريات السريعة-يرجع إلى الصورة ويشرح) لاحظوا  
هنا ينطلق نفق بالحائط الغربي من قمة المسجد الأقصى

المبارك إلى سبيل الكأس في وسط المسجد، وبالتالي يتفرع إلى فرعين، فرع إلى الشمال وفرع إلى الجنوب، بمعنى أنه يريد أن يدخل حتى تحت الأقصى وحتى تحت قبة الصخرة وتحت المسجد القبلي بهذا الاتجاه. تقول إحدى الصحفيات: وهذه قصة مما ذكر، دخلت تحت القبة، المهم وجدت حرف X في الأسفل فسألت الذي معها المرشد السياحي اليهودي ما هذا فقال (هذا الأكس) هذه الصخرة يعني وصلوا إلى أسفل الصخرة الآن من تحت الأرض، هذا يدل على العمق وعلى الخطر الشديد الذي تمر به هذه المنطقة، في ١٠/١/٢٠٠٧م. كُشف مخطط لإكمال الصورة، يا جماعة، وهو ما يسمى بمخطط القدس، أول من كشف هذا المخطط هو الشيخ رائد صلاح، وكان هناك مؤتمر في تركيا في شهر ١١ أو ١٢ أذكر تماماً، وكان الشيخ رائد صلاح قد وصلت إليه هذه المذكرات التي تسمى «القدس أولاً» إلى أن أظهرها، ثم بعث منها صوراً إلى بعض المجالس الإسلامية الكبيرة في هذا الجانب المهم فنبهها أن اليهود يريدون إقامة كنيس في الجهة الغربية، والجهة الجنوبية مواقف سيارات وتوابعها، والجهة الشرقية أيضاً مجموعة من المتاحف وغيرها، والتليفريك الذي يوصل اليهود من وإلى المسجد دون أن يكون هناك عقبات (يشرح صوراً ويشرح): هذه صورة القدس أولاً، التي هي المذكرة،

هذا المبنى غير موجود الآن، هذا هو الكنيس المقرب الصهيوني في المخطط، وكما ذكرت قبل قليل هم يريدون تغيير منظر القدس، وجعل هذه القبة أعلى من قبة الصخرة حتى تغطي على المنظر الجميل الموجود في داخل المسجد الأقصى المبارك، وخطورة هذا الكنيس أنه يأخذ [مكان] المحكمة الإسلامية كاملة والمدرسة العثمانية، نسبة إلى العثمانيين، ثم يُفتح هذا الكنيس على ساحة المسجد الأقصى مباشرة، وهو مكون من أربعة طوابق يبدأ من هنا من أسفل ويصعد فيه ويدخل إلى داخل المسجد الأقصى المبارك. ثم كانت هناك قصة التقسيم التي ذكرتها قبل قليل، وهي عبارة عن إستراتيجية صهيونية متعلقة بهذا الموضوع، وبعد الإستراتيجية الصهيونية، يا جماعة، هناك موضوع التقسيم، لعلي أقف قليلاً على موضوع التقسيم: قبل قليل (يعرض المحاضر صورة) في الصورة السابقة وجدت اللون الأحمر في المخطط الصهيوني بمعنى أنهم يأخذون الجزء الغربي الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك من حائط البراق إلى أن يصلوا إلى حائط المسجد القبلي، فيأخذ كامل هذه المساحة. هذا أصل المخطط الذي كان سابقاً، لكن في نهاية ٢٠٠٧م عندما ذكر ما يسمى بالقدس أولاً - المذكرات، وجدنا أن اليهود قد غيروا الفكرة، ووضعوا التقسيم في وسط المسجد الأقصى المبارك، اللون

الأصفر، بمعنى إذا أخذ اللون الأصفر فقطع مسجد قبة الصخرة عن المسجد الجنوبي وبالتالي لا يستطيع أحد الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك. المخطط خطير جداً وإجراءات اليهود تشتغل وبقوة، هذه الصورة الموجودة في المذكرة هي هذه الصورة نفسها تماماً، طبعها اليهود ونزلوها، ولاحظوا أن الكلام بالعبري (يعرض المحاضر صورة) لا نعرف ترجمته، وهذه الصورة موجودة في المخطط الصهيوني من خلال الجهات الصهيونية، وهذه الصورة أحدث من سابقتها، وتوجد صورة من ٢٠٠٩م (يعرضها) لاحظوا الأنفاق هنا، مجموعة أنفاق تمت، هذا النفق الجديد واللون الأزرق أنجز تماماً، والأنفاق الحمراء أو اللون الأحمر كله عبارة عن أنفاق نشطه (يشرح الصور) هذه مجموعة الكُنس التي بنتها إسرائيل في خلال الفترة الماضية وفي كل فترة يكشف لنا كنيس تلو كنيس إلى أن وصلنا إلى هذه الصورة (يعرض المحاضر صورة) الصورة السابقة وهذه صورة أخرى (يعرضها المحاضر) وهذا ما توصل له اليهود الآن، حالياً في نهاية ٢٠٠٩م، وبالتالي نحن نشعر أننا نمر بخطر حقيقي يتهدد المسجد الأقصى المبارك.

أيها الأحبة أنا أعلم أن هذا الكلام يؤذي الجميع لكنه حقيقة واقعة يذوقها الشعب الفلسطيني في داخل القدس، نحن اليوم غضبنا بمجرد الحديث عنه وهذا جزء مما يدور في الداخل، هذا

كله في المقدسات التي داخل المسجد وما حوله، لم نتعرض للاعتداء على الأرض ولم نتعرض للاعتداء على الإنسان ولم نتعرض للحديث عن الهوية، تعرضنا فقط للحديث عن المقدسات، وهي أربع قضايا لا خامس لها لاعتداء اليهود داخل منطقة القدس، وبالتالي القدس في خطر والأقصى في خطر، وأنا أقول يا إخواني محذراً: إذا هدم المسجد الأقصى المبارك، لا نعلم عواقب ما يحدث، في الدول العربية والإسلامية، ولذلك لا بد أن نقف وقفة حقيقية ضد هذا المشروع.

اختتم بسيناريوهات سريعة؛ السيناريو الأول أن يتم استكمال الإجراءات اليهودية في القدس، السيناريو الثاني؛ أن تكون هناك عقبات ومشاكل من قبل الشعب المقدسي ضد المشروع، يعني المباحثات يومية حتى يتأخر المشروع، والسيناريو الثالث؛ نسأل الله أن يوقفنا إليه، وهو إفشال مشروع التهويد في القدس وهذا يحتاج إلى وقفة عربية وإسلامية، وقفة أهل القدس، وقفة كل المنظمات والجمعيات الإسلامية في كل العالم لإيقاف مشروع القدس. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمي المسجد الأقصى المبارك ويمكننا من الانتصار على اليهود وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المدخلات والأسئلة

### ■ تعقيب مدير الندوة

شكر الله للأخ الدكتور سمير، وما يميزه عن غيره من المحاضرين أنه ختم من دون أن تتدخل تدخلاً مباشراً ولعل له في ذلك هدف، وهو أن يفتح المجال أمام الإخوة إن كان هنالك تداخل.

لا شك أيها الإخوة الكرام أن الأمر جدّ خطير، نتحدث فعلاً عن ٦٠ كنيساً إسرائيلياً يهودياً تحت الأقصى، نتحدث عن استيلاء على الأرض، الآن يومياً هناك اختبار عن هدم البيوت، حتى المقابر لم تسلم منهم، المقبرة الرئيسية في القدس والتي كانت قبل دخول اليهود مساحتها ٢٠٠ دنم الآن لم يبق منها إلا ١٩ دنماً فقط، وهذا مؤشر على أنهم لن يتركوا أخضر ولا يابساً ولن يدعوا مقبرة ولن يسلم من اليهود لا بيوت الأحياء ولا بيوت الأموات.

هناك مجموعة من الأسئلة التي وردت من الإخوة الكرام نعرض بعضها:

- منها سؤال يتعلق بإمكانية الجمع بين ورود نصوص تدل على أن لليهود حقاً في القدس، باعتبار أن أنبياءهم، داود

وسليمان خصوصاً، كان لهم حضور في منطقة المسجد الأقصى وكونهم أنبياء لبني إسرائيل، فهذا يدل على أن هذا يعطيهم حقاً، فكيف نجمع بين هذا وبين القول أن منطقة الأقصى برمتها والتي تعادل مساحتها كما تعلمون ما يقارب من ١٤٤ ألف متر مربع؟ لنسمع جواب الدكتور سمير حول هذا السؤال:

لعل السؤال هذا يا إخوان من الأسئلة التي ترد دائماً والتي يتشكك فيها بعض الناس، خصوصاً إذا تعرضنا إلى الحق التاريخي. أنا أريد أن أعطي دليلين فقط، وإلا الحديث في هذا المجال يطول: النبي ﷺ يقول عندما سئل عن بناء المسجد الأقصى المبارك؛ أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال النبي ﷺ: المسجد الحرام قال: ثم أي. قال: المسجد الأقصى، كم بينهما؟ أربعون سنة، بمعنى أن الذي بنى المسجد الحرام هو الذي بنى المسجد الأقصى في الحديث. وإذا رجعنا إلى الأقوال التي جاءت في التفاسير المتعلقة بالبناء وجدنا أنها لا تخرج عن أقوال ثلاثة؛ القول الأول، أن آدم عليه السلام هو الذي بنى المسجد الحرام، والقول الثاني أن إبراهيم عليه السلام هو الذي بنى المسجد الحرام، والقول الثالث أن الملائكة هم الذين بنوا المسجد الحرام.

وبالتالي إذا كان الباني للمسجد الحرام الملائكة فيكون الباني للمسجد الأقصى الملائكة، وإذا كان الباني آدم عليه السلام يكون

الباني للمسجد الأقصى آدم، وإذا كان الباني للمسجد الحرام إبراهيم فيكون الباني للمسجد الأقصى إبراهيم عليه السلام.

أين موقع اليهود في هذا الأمر بأدلة القرآن والسنة والعقل حتى الدليل العقلي المتعلق بهذا ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]. إبراهيم هو الذي جاء ﴿وَبَجَيْنَهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]. لما جاء إبراهيم إلى الأرض كان فيها ناس أو كانت بدون ناس، كان فيها ناس (أريد من المحاكاة التي تحصل وإلا إبراهيم عليه السلام صاحب أرض بلا شك)، كان أصحاب الأرض الكنعانيون وكانوا موجودين في المكان نفسه، لما جاء إبراهيم عليه السلام مهاجراً إلى فلسطين، حتى فيما ذكر منهم من الإسرائيليات أنه اشترى القبر الذي دفن فيه سارة؛ هل هناك أحد يدفع ثمن أرض يملكها حتى لو ادعوا أن إبراهيم يهودي (لا قدر الله)؟ والجواب في القرآن معروف، إذاً هذه فقط محاكاة في هذا الجانب. والدليل الثاني بقوة الأول نفسها ولا ينفك عنها؛ عندما جاء الرسول ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج جمع الله الأنبياء جميعهم لنبينا ﷺ فأمّهم، كما يقول شيخ الإسلام ابن كثير، فأمّهم في دارهم ومحلّتهم فدلّ هذا على أنه الإمام الأعظم والرئيس المقدم ﷺ، ثم معنى ذلك، قال المفسرون والعلماء، هذا فيه دليل قاطع على انتقال العهدة من الأنبياء السابقين إلى نبينا محمد ﷺ وأصبح هو المسؤول أمام



الله عز وجل عن المسجدين . والثالث الذي جاء بعدهم ثم أمته من بعده تبع له ، حتى نزيد في التفسير في هذا الجانب قال العلماء ؛ المسؤولية التي كانت في زمن إبراهيم عليه السلام عن المسجد الحرام هي المسؤولية التي كانت على المسجد الأقصى المبارك وكان أمام الله هو المسؤول وكل نبي جاء بعده كان مسؤولاً عن كلا المسجدين أمام الله عز وجل ، لأن الأصل هو التوحيد والأنبياء قاموا على التوحيد، وكلا المسجدين قام على التوحيد (نتكلم مع مسلمين لا أتكلم مع طرف آخر في هذا الجانب هناك أدلة أخرى فيما يتعلق بالتاريخ وغيره للأطراف الثانية).

إذاً عندنا أدلة وهذا جزء يسير من ما يرد على هؤلاء في هذا الأمر .

#### ■ تعقيب :

جزاك الله خيراً وبارك الله فيك ، لا شك أيها الإخوة نحن لا نُجر إلى معارك قومية وجانبية ، فلا شك أن داوود وسليمان من أنبيائنا نحن ، وكلنا يعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى من اليهودي ، وجود داود وسليمان في القدس لا شك مشهود له لكنهما من أنبيائنا وقد انتقلت وراثته الأمة وقيادة الأمة إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم . هنا سؤال يتحدث عن موقف النصارى المتدينين عموماً مما يحصل في الأقصى ، وبخاصة نصارى فلسطين والقدس بالذات ، هل لهم موقف معارض أو محايد أو مساند

لطرف على آخر؟ لو تكلمت عن هذا باختصار .

### ■ إجابة المحاضر :

إخواني؛ ما يتعلق بالنصارى في القدس بالذات، لعلكم ترون المطران عطا الله حنا مثلاً الذي يظهر في وسائل الأعلام دائماً، هذا الرجل ومعه مجموعة من النصارى يعتقدون أن اليهود محتلين، وأنه يجب أن تحرر القدس من أيدي اليهود، وعندما يتحدث فإنك لو أدت وجهك يميناً أو شمالاً دون أن تراه تظن أنه مسلم يتحدث في هذا الجانب، لكني أقول النصارى في القدس على مدار التاريخ الماضي ولا أقول الحملة الصليبية، انتبهوا! الحملة الصليبية بنيت على السلب لكن النصارى الذين كانوا موجودين ولا يزالون حتى الآن مسالمين فيما يتعلق بالقدس، وهناك نقطة أخرى أن حجم الأوقاف النصرانية في القدس تمثل ٤٤٪ وحجم الأوقاف الإسلامية تمثل ٤٣٪ في القدس، والآن لا توجد بيننا وبينهم مناقشات فيما يتعلق بموضوع القدس، بل هناك اتفاق أن اليهود محتلون، لذلك لا نريد أن نفتح جبهات أخرى متعلقة في هذا الجانب وهذا من الحكمة، إن عدونا المواجه لنا هو اليهود وعلى أرض فلسطين وفي الداخل ومجمع عليه في كل الأديان .

### ■ مداخلة للأخ عبدالله الراشد، فليفضل :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى

الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، سمعنا كثيراً حول هذا الموضوع وشاهدنا هذه الصور، لكن السؤال المهم ما هو برنامجنا العملي تجاه هذه الانتهاكات والاعتداءات على المسجد الأقصى، لا نريد أن يكون حالنا فقط أن نتكلم وإنما نريد برامج عملية، اليهود مثلاً كان لهم برنامج عملي في داخل فلسطين وحددوا وقتاً معيناً وتحقق هذا الوقت، وهذا الحدث وضعوا له برامج عملية التي سمعناها، لكن هل هناك برامج عملية للمسلمين تجاه هذه القضية كما نسمع كثيراً، ونشجّب ونندد بهذه القضية ولكن لا توجد برامج عملية؟

السؤال الثاني: هذه الكلمات العبرية أليس هناك من المسلمين من يقوم بترجمتها حتى لا نقول أن هذه الكلمات العبرية لا نعرف معناها.

السؤال الثالث: أليس هناك حديث للإخوة حول المرابطين في المسجد الأقصى والذين لهم جهود، الحقيقة لا يعلمها الكثير ويعلمها القليل؛ هل كان الحديث عن هؤلاء تحفيزاً ورفعاً لمعنويات السامعين؟

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

شكر الله، ما طرحه الأخ عبد الله عن واجبنا ودورنا هو في الحقيقة، هناك سؤال وصل إلينا عبر موقع الإنترنت من المتابعين للموقع من الأخ إبراهيم الخضر وهناك أسئلة أخرى أيضاً وردت تقول إلى متى نبقى نرصد الأحداث وتحدث عنها وما دورنا،

هذه ثلاثة أسئلة اجتمعت ونريد حديثاً موجزاً حول دورنا العملي تجاه هذه القضية .

### رد المحاضر : د . سمير سعيد

هذا السؤال قلّ ما تمر جلسة إلا ويأتي . ابتداءً أنا اعتقد أن الأمة بحاجة إلى عقد ورش عمل خاصة بالعمل للقدس والأقصى المبارك، والأمة لا تعجز عن ذلك حتى نستطيع أن نتفتق أذهاننا عن مجموعة من الأفكار التي يمكن العمل بها للقدس هذا لا يعني أنه لا يوجد عمل، بل يوجد عمل، مثلاً هناك مجموعة من المؤسسات وأنا أتكلم فيما يخص هذا المستوى، أنا لا أتحدث عن المستوى الآخر الرسمي، المستوى الرسمي يعرف ماذا يريد لكني أتحدث عن ما يخص الشعب والأمة نحو المسجد الأقصى المبارك، نستطيع ابتداءً أن نتحدث عن مجموعة من المؤسسات التي تعنى وتعمل للقدس على مستوى العالم . هناك مؤسسات في تركيا بدأت تشتغل للقدس، هناك مؤسسات في بيروت، وفي الخليج وفي أوروبا وفي كل مكان، حتى المغرب والجزائر والسودان وغيرها بدأت تعمل للقدس، وبدأت تنشأ مؤسسات سواء باسم مؤسسات القدس أو الأقصى أو غيرها وكلها تعمل وتحاول أن تصل إلى الداخل من أجل العمل في منطقة القدس والمسجد الأقصى المبارك .

ثانياً: هناك مجموعة، وأريد أن أقسم الحديث على قضايا

فيما يتعلق بالواجب على مستوى الفرد لأن له شأن متعلق بقضية القدس، مثلاً؛ إذا قلنا أن الأخ مدرّس، يستطيع أن يفعل طلابه ومدرسته فيما يتعلق بالقدس، استخدام لوحه، استخدام المسابقات، استخدام التوعية والتثقيف وما إلى ذلك، بمعنى أننا نريد أن نصل بمجموعة من الأفكار والمحاضرات والدروس المتعلقة بذلك إلى الناس فإذا وصلت إليهم يستطيع من خلالها أن يعمل بعد المعرفة، لو أتينا إلى المحامين لو أتينا للبرلمانيين، لو أتينا للمهندسين، لو أتينا إلى الأطباء، كلٌ منهم له عمل نحو المسجد الأقصى المبارك، بل هناك رابطة مثلاً في بيروت تسمى رابطة شباب من أجل القدس، هناك رابطة إعلاميين من أجل القدس، هناك رابطة أخرى اسمها رجال أعمال لأجل القدس وقس على ذلك من الروابط التي بدأت تعمل على هذا المستوى، ثم على مستوى العلماء والأدباء وطلبة العلم وغيرهم لا بد أن يكون هناك واجب ونحن لا نستطيع أن نعلم العلماء، العلماء هم الذين يعلموننا كيف يتحملون مسؤولية الحديث عن القدس والعمل لأجلها، هناك بعض الأفكار العلمية التي فعلاً يمكن أن نصل إليها، منها على سبيل المثال إنشاء لجنة القدس في كل أوقاف العالم الإسلامي، هذا اقتراح مهم جداً، يا إخواني وهو مبادرة لعل بعضكم يحمل هذه المبادرة ثم تصبح حقيقة، مثلاً كل وزارة أوقاف في دولة تنشئ لجنة اسمها لجنة القدس لتوعية وتثقيف ورفع مستوى الأئمة والدعاة، وبالتالي

هؤلاء ينتقلون إلى غيرهم، إنشاء مؤسسات تعمل للقدس تحت مظلة الرابطة أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو غيرها من المظلات، التي يمكن أن تعمل لواقع القدس، وهذا اقتراح مهم جداً في هذا الجانب؛ أن تحمل هذه القضية للإخوة الأفاضل المسؤولين من أجل تحريك هذا الأمر، وبخاصة ما يدور داخل المسجد الأقصى المبارك، إذن نستطيع أن نتقل إلى الخطوات العملية في هذا الجانب.

مراكز الدراسات التي تخدم هي جزء من الخطوات العملية التي تعمل في داخل القدس، يبقى شيء واحد وهو المشاريع والبرامج، يوجد في داخل القدس البرامج التعليمية، والبرامج الإنشائية، والبرامج الصحية، وبرامج المسجد الأقصى المبارك وبرامج متعلقة بالوجود الإنساني الفلسطيني في داخل المنطقة نحو الإسكان أو الساكنين.

وبالتالي هذه برامج موجودة: مشاريع الأقصى سوقياً، الأقصى ترميم، الأقصى سدانة الأقصى العمل داخل الأقصى، حلقات التحفيظ كفالة الدعاة، كفالة الأسر، كفالة الأيتام كل هذا موجود وبالتالي هذا يعتبر الجانب المالي المتعلق بالقدس، الجانب الأول إعلامي وتوعوي، إذن لا بد أن يكون هناك جزء وكل منا يعرف مؤسسات في بلاده أو مناطقه تعمل لهذا الأمر.

جزاك الله خيراً، هنا سؤالان أجيب عنهما، أما الأول فيتحدث عن: هل هناك آيات أو أدلة بعامة تدل على أن المسجد

الأقصى لن يهدم؟

الجواب عن هذا السؤال ينطلق من أن الحديث الوارد عن الأقصى سواء كان آيات قرآنية أو أحاديث نبوية إنما هو متجه إلى الأرض وهي المساحة التي رأيتموها بالإطار الأحمر قبل قليل، إذاً فهم هذا فليس هنالك أدلة تمنع من هدم المسجد الأقصى، بل إنه تعرض مرتين إلى شبه هدم بسبب هزات أرضية أصابته في القرون المتقدمة، في القرن التاسع والعاشر حصل هذا، وليس هنالك أدلة على هذا الموضوع وليس في ذلك إشكالية إذا فهمنا أن النصوص لا تتحدث عن المسجد القبلي الذي رأيناه، فهذا المسجد كما تعلمون بناه عمر رضي الله عنه ومسجد قبة الصخرة بناه عبد الملك بن مروان فلو هدم لا ضير في ذلك إن شاء الله ولن يهدم بإذن الله تعالى .

هناك مسألة أخرى تتعلق بهذه القضية وهي الحديث عن وجود الأضرحة داخل المسجد. الحقيقة لم يكتب لي زيارة المسجد، ولكن هناك نعود للمساحة مرة أخرى فنقول إننا نتحدث عن ١٤٤ دونما، فتصوروا هذه المساحة مساحة كبيرة جداً لعلها تكون أكبر من حي الفلاح (أكبر من المسجد الحرام) وفيها مقبرة كبيرة، لكن أنا لا أعلم إن هناك أضرحة لأشخاص بأعيانهم يتجه إليها الناس، وأنا أبشركم أن إخوانكم القائمين على هذه الأعمال يسعون جاهدين إلى محاصرة هذا الأمر، وأنا أعتقد أن الأمة الجادة المجاهدة لا وقت عندها للأضرحة .

(يعرض الباحث صورة)

الصورة التي أمامكم لموضوع الأضرحة وغيرها، المقابر الموجودة في القدس، هذا السور سور المسجد الأقصى المبارك هذي التي باللون الأسود هذي عبارة عن مقبرة إسلامية خارج المسجد الأقصى، إسمها مقبرة الرحمة وفيها الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وحاول اليهود في الفترات الماضية أن يقوموا بالاعتداء عليها مرات عدة وما زال الأمر كذلك، وفي مخطط مدينة داود جعلت هذه حديقة، بمعنى أنهم سيطمرونها بالتراب ثم يبنون فوقها وتصبح شجراً وحدائق لليهود، هذا اللون الأبيض هذه مقبرة أخرى، هذه مقبرة يهودية (يعرض المحاضر صورة) هي عبارة عن أرض وقف إسلامي، في عام ٦٧ دخل اليهود واحتلوها، ثم حولت إلى مقبرة يهودية فارغة لا يوجد فيها جثامين إنما بيعت هذه القبور لليهود في العالم بعد ما صدرت الفتوى من الحاخامات أن كل من يدفن في القدس فهو من أهل الجنة، فأصبحوا يبيعون هذه القبور في العالم، الآن المقبرة الإسلامية التي ذكرتها قبل قليل هي خارج السور ولا يوجد فيها أي نوع من أنواع التبعث داخل المسجد، لا يوجد أصلاً قبور، ومن ادعى ذلك سمعت أنه كان في الماضي لكن اليوم هذا السؤال متأخر قليلاً، فعلاً، أيها الإخوة هذه الأمور قد تجاوزوها نهار الدفاع عن الأقصى ولا يوجد وقت لهذا الأمر.

مداخلة من الأستاذ الدكتور محمود عمار. بسم الله



الرحمن الرحيم أحمد الله وأصلي وأسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أتوجه بالشكر أولاً للأستاذ الدكتور عبد العزيز العمري الذي يجمعنا في كل شهر على مائدة الفكر والأدب والثقافة كما أنني أنوه بقيمة هذه المحاضرة التي ألقاها أخي الفاضل الدكتور: سمير سعيد التي جلت كثيراً من النقاط التي ربما كانت غائمة كما أنه شفّعها بصور توضيحية، ولعل في تساؤلات الإخوان الذين طرحوا هذه التساؤلات كثير من الموضوعات التي تحتاج إلى تبيان وتوضيح؛ المحاضرة في حد ذاتها أفاضت كثيراً من الأشجان والمشاعر لاسيما في أولئك الذين يسقط في قلوبهم الهم الديني والوطني للأمة. أسفّت كل الأسف أن ما يطرح في العلاج كله جوانب نظرية فقط، اليهود يعملون في الميدان يمارسون يشقون الطرق ويستولون على الأرض ويطردون الأهالي من البيوت ويرمونهم في الشوارع ويتملكون العقارات وترصد مليارات الدولارات لميزانية بلدية القدس وأصحاب الملايين الأوروبيون والروس يدفعون الأموال الطائلة، ونحن لا نملك أن نؤسس جمعية هنا وجمعية هناك، جمعية أساتذة وجمعية فقهاء وجمعية أوقاف وهكذا، هذه لجنة القدس مؤلفة منذ سنة ٦٩ بعد الحريق والقدس يضيع ويتلاشى وتذوب حصاه، ماذا فعلت لجنة القدس يا سيدي الكريم، ماذا قدم العالم العربي والإسلامي؟ القدس تلفظ أنفاسها، الأمور تدمي القلب، القضية تحولت إلى قضية فلسطينية والقدس أصبح

فلسطينياً محضاً والعالم العربي يهز كتفيه، كأن الأمر لا يعنيه والعالم الإسلامي يغط في نوم عميق والقضية لا تعنيه من قريب ولا من بعيد، إذا صار الأمر على هذا فإن القدس في ضياع.

نقطة أحب أن أثيرها؛ تساءل الزملاء والإخوان عن سليمان، لو نرجع إلى سليمان وداود، أنبياء نحن نعظمهم لكنكم لو ترجعون إلى ما تقول التوراة عنهم – ويعتقده اليهود – حيث لم يبقوا على قداسة النبوة فهم أناس يغرقون في القتل والشهوات وطلب المال وغير ذلك من وجهة نظر قتلة الأنبياء، ثم متى ظهر سليمان وداود (عليهما السلام) لم يظهروا إلا في عام ثمانين فقط، واليهود إذا صح تأويلهم لم يدخلوا فلسطين إلا في سنة ١١٣٠ ق.م عندما دخل بهم يوشع بن نون من جهة نهر الأردن، ثم أسقطهم نبوخذ نصر ووجودهم لا يزيد عن ٦٠٠ سنة بينما إذا صح هذا التأويل فلنا حق في الأندلس أن نعود إليها لأننا أقمنا في الأندلس ٨٠٠ سنة واسطنبول كانت عاصمة لروما ويقم فيها الأتراك [واسمها القسطنطينية نسبةً إلى الامبراطور قسطنطين الكبير الذي أسسها]، ولو كان كل شعب أراد أن يعود إلى أرض أقام فيها فترة من الزمان لتغير وجه التاريخ، اليوم الأرض هذه أرض عربية صميمة طراً عليها أناس أقاموا فيها فترات من الزمن ثم ارتحلوا ولا يعطي هذا حقاً لليهود، إبراهيم عليه السلام نحن أولى به.

اليهود هذا البقاء لا يمنحهم حقاً تاريخياً على الإطلاق ولو طبق هذا القانون لتغيرت الكرة الأرضية وتغيرت الأمم المتحدة

كلها .

يا إخوان لو بقي اليهود في الأقصى مليون سنة ثم جاء شرع الله وبعث محمد صلى الله عليه وسلم نسخ تلك المدة دونما أي حرج .

وردت مجموعة من الأسئلة تتحدث عن المفاوضات والوضع السياسي :

المقدم : د . زيد عمر

أنا أعتقد أن المحاضرة أخذت طابعاً علمياً معرفياً، لا أود أن نخوض في هذه المسائل، لكن لو أذنتم لي أشير إلى جزئية تصب في ما نحن في صده، أن اليهود نجحوا من كامب ديفيد إلى اليوم في ترحيل قضية القدس عن جميع المباحثات والاتفاقات وهذا يعني لليهود ولغيرهم ولمن حولهم أنه يمكن أن تتم هناك اتفاقيات ومعاهدات دون القدس، هذه هي الجريمة الكبرى التي نتجت عن المباحثات دون الخوض في التفاصيل .

● الموضوع الآخر الذي ربما نتحدث عنه قليلاً هو بعض الإخوان يطالبون بأن تكون هذه المحاضرة مكتوبة لأن فيها معلومات وفيها أرقام وتواريخ وأنا أضم صوتي للإخوان لعل يكون هناك تنسيق مع لجنة المنتدى في هذا الموضوع ونكون لهم من الشاكرين .

● وهناك قضايا جاءت في بعض الأسئلة تطرق لها الدكتور

محمود في ما تحدث عنه هو دور لجنة القدس وعن دور الأردن الآن باعتباره المشرف على المسجد الأقصى وهو الذي يدير شؤونه ويدفع رواتب موظفيه، فلو هناك شيء يا دكتور سمير:

### المحاضر: د. سمير سعيد

كانت هناك زيارة لبعض المشايخ والعلماء لمنظمة المؤتمر الإسلامي فيما يتعلق بالوضع الحالي الذي يمر بالقدس، فكانت الإجابة أن المغرب هي المسؤولة عن ملف القدس في هذا الجانب من الناحية العملية بالنسبة لهم، ولذلك لم يستطيعوا أن يقدموا شيئاً فيما يتعلق بهذا الأمر، مقابل هذا لا بد أن تتقوى هذه المؤسسة بمعنى أي جهة رسمية موجودة لا بد أن تدعم حتى في الكتابات حتى الصحفيين حتى غيرهم لأن المستهدف كل القدس بكل مؤسساتها من دون استثناء ومن ضمنها حتى لجنة المغرب مستهدفة وغيرها لذلك لا بد أن تدعم.

القضية الثانية موضوع اللجنة الأردنية أو الأوقاف الأردنية، أيضاً الكلام نفسه، الأوقاف الأردنية هي الوحيدة المسؤولة عن المسجد الأقصى المبارك اليوم وبالتالي هناك بعض المشاريع التي لا يمكن تنفيذها إلا عن طريق الأوقاف - مسؤولية إدارية - فيما يخص المسجد إدارة الأوقاف وبالتالي استطاعت فعلاً خلال الفترة الماضية أن تنجز بعض المشاريع ومنها مشروع الترميم ومنها مشروع الترخيص ومراكز النور لتحفيظ القرآن الكريم في

داخل القدس الأقصى إلى جانب الموافقة عليها، كلها عن طريق الأوقاف الأردنية، وبالتالي ممكن أن تقدم شيئاً بلا شك ويجب أن يدعم هذا الوقف، ويجب أن نستمر في دعم الأوقاف الأردنية حتى تقوى في داخل الأقصى المبارك هذا ضروري حتى نفهم هذه المعادلة، لا نريد أن نحارب أحداً، بالعكس نحن نريد كل الناس يعملون للقدس بكل أطرافهم، وبالتالي فإن من المهم دعم الأوقاف الأردنية أو لجنة القدس بالمغرب أو غيرها حتى تتقدم إلى الأمام في ما يتعلق بهذا المشروع.

● ورد في أسئلة بعض الإخوان الحديث عن المرابطين في القدس، هل هناك شيء حول هذه الفكرة متى بدأت من يقوم عليها؟

تذكرون قبل حوالي شهر أو شهر وأسبوع، يوم الأحد قال اليهود أنهم سيقترحون المسجد الأقصى المبارك يوم الأحد إلى الخميس في مدة أسبوع وسيدخل في خلال هذه المدة قرابة مليون يهودي (سائح) إلى المسجد الأقصى المبارك ولم يتحقق هذا الأمر والحمد لله، وذلك بسبب مجموعة من الشباب دخلوا إلى المسجد الأقصى المبارك قبل يوم ورفضوا الخروج وكان تعدادهم في اليوم نفسه الذي تم فيه الاقتحام ٢٠٠ تخيلوا ٢٠٠ حتى نعلم أنه يمكن أن نقدم شيئاً للأقصى إذا كان ٢٠٠ قدموا فأوقفوا المشروع وبقوا موجودين داخل المسجد لغاية يوم الخميس، وفعلاً حاصروهم بل حتى قفلوا عليهم الأبواب

فكيف عاشوا كيف أكلوا كيف دخلوا الحمامات كيف توضحوا؟  
لاحظوا ٢٠٠ شخص في المسجد القبلي بالذات، وبدأت  
المناشآت بينهم حتى استطاعوا أن يرموهم بالأحذية (أجلكم  
الله) وبالكراسي وبالموجودات الداخلية في المسجد، ناس عزل  
استطاعوا أن يوقفوا هذا المشروع الذي أراد اليهود أن يتموه  
خلال هذا الأسبوع واستمر مشروع الرباط المتواصل الآن داخل  
المسجد الأقصى المبارك، لكن أصل المشروع هو شد الرحال  
إلى المسجد الأقصى المبارك، ومشروع مسيرة البيارق للمسجد  
الأقصى المبارك، مشروع شد الرحال يأتي من أهلنا في ٤٨  
الذين هم يحملون الجنسية الإسرائيلية ولكنهم مسلمون، فيأتون  
إلى داخل المسجد فقط ما عليك إلا أن تتوضأ وتخرج للشارع  
فتأتي الباصات والحافلات وتحمل المصلين من وإلى المسجد  
مجاناً (أعرفون كم المسافة؟ ١٢٠ كم) بين منطقة أم الفحم أو  
أم النور يسمونها، كامل المنطقة المثلث، الذين يأتون إلى داخل  
القدس ويرجعون، ١٢٠ كم ويرابطون في داخل المسجد  
الأقصى المبارك بقيادة الشيخ رائد صلاح أو من معه من  
المسلمين، الآن منعه كان الشيخ كمال، منعه كان الشيخ علي  
أبو شيخة، منعه لاحظوا (هذا الرباط بدءاً من شهر) هذا الرباط  
الأخير لكن موضوع شد الرحال سابقاً من سنين منذ عام ٢٠٠٠م  
تقريباً أو ٢٠٠١م بدءاً هذا المشروع وكان سببه أنه لا يستطيع  
أحد من المسلمين أن يصل إلى الأقصى، وبالتالي لا بد من

البدائل فالبدائل هم من يحملون الجنسية الإسرائيلية، فبدأ المشروع لوصولهم إلى المسجد الأقصى المبارك. لكن أنا أريد أن أتمم أنه يوجد لدى الجمعيات الخيرية الآن في العالم الإسلامي مشروع رباط الصائمين، بمعنى أنه يقدم الإفطار يومي الاثنين والخميس لهؤلاء المرابطين والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، بمعنى أنتم رابطتم ونحن العالم الإسلامي ممكن أن يأتيكم مؤونة الوصول إلى الأقصى وموضوع الأكل والشرب فيما يتعلق في هذا الجانب إذن هذا مهم، ممكن أن نقوم به في هذا الأمر.

● جزاك الله خيراً وبارك الله فيك لاشك أن لقاءً مباركاً مثل هذا يلاحظ فيه قصور الوقت.

#### ■ تعليق مدير الندوة:

أيها الإخوة الكرام، ما سمعناه في المحاضرة ربما يبعث على الحزن والأسى ولكن لهذه المحاضرة وجه آخر مشرق، ذلك هو أن حكمة الله تعالى أرادت أن يكون اليهود قرييين من هذه البقعة المباركة ليكون فيها حتفهم إن شاء الله من حيث لا يشعرون، ولقد شاءت حكمة الله تعالى أن يبيض اليهود ويفرخوا قرب الأقصى ولا يكونوا في أطراف الأمة الإسلامية وفي أطراف جسدها كما هو الحال في الأندلس حين ضاعت، شاء الله تعالى أن يجمعهم في القلب والجسد حتى وإن كان منهكاً فإنه لا يتساهل بالأمراض التي تصيب القلب، فبين هذا

الركام شعاع ينبعث ويبعث الأمل في نفوسنا جميعاً إن شاء الله تعالى . لا شك أنها محاضرة قيمة طيبة ونسأل الله تعالى أن تكون لبنة تضاف إلى الجهود التي تبذل في سبيل تحرير المسجد الأقصى الذي مضى عليه ٥٠ عاماً، فأنا أذكر الإخوة أنه جلس في أيدي الصليبيين ٩٠ عاماً وكان خلال هذه المدة إسطبلات لخيول الصليبيين، ثم عاد بعد ذلك والحمد لله تعالى، أعادته الأيدي المتوضئة التي ينتظرها الأقصى إن شاء الله تعالى . قبل أن نختم أيها الإخوة نعطي الضيف الدكتور سمير ثلاث دقائق يختم ثم بعد ذلك نختم والختام مسك إن شاء الله بالدكتور عبد العزيز صاحب هذه الندوة، تفضل دكتور سمير :

بعد حرب غزة أيها الأحبة دفعت القدس الثمن، هذا العرض لبعض الصور التي رأيتموه معدل دخول اليهود بعد حرب غزة ثلاثة آلاف يهودي وسائح يومياً إلى كل المساحة ومنها الساحة، بعض الصور السابقة التي جاءت، الحاخامات اليهود، الشباب اليهود، السياسيون اليهود، وهناك بعض الصور حتى الجولات المشبوهة للمخابرات الإسرائيلية، هذا في داخل المسجد القبلي هذه امرأة يا إخواني في داخل المجلس القبلي وهذا شرطي يهودي وهؤلاء سياح مئات الشرطة يدخلون إلى الأقصى أنظر لحظة؛ كل الساحات مليئة مجموعات مائة مائة على الأقل ليتجولوا لكن هناك بعض الصور - يعرض المحاضر صوراً - أنا أعلم أن بعضكم سيشرح بوجهه إذا شاهدها لكن هذا



هو الوضع الكائن في المسجد الأقصى المبارك، كل يوم هذه المرأة وهذه المرأة في داخل الأقصى، هذه النساء الكاسيات العاريات خصوصاً أنه سُلِب من الأوقاف الأردنية وهذه نقطة أخرى، حاول اليهود عام ٢٠٠٠م أن يسلبوا الآثار والسياحة من الأردن، وبالفعل، حتى أنهم منعوا كل الضوابط من أجل دخول النساء إلى الأقصى. كانت الأوقاف الأردنية تمنع دخول النساء. أنا أريد أن أعلق فقط تعليقاً سريعاً على الكلام الأخير.

أولاً: الذي رأيتموه أو سمعتموه في هذه المحاضرة هو جزء من الواقع اليومي الذي تعيشه الأمة، ولذلك لا نستطيع أن نتركه على هذا الحال من دون أن نتحدث فيه وإن كان الأمر محزناً.

ثانياً: أنه لا بد من كشف المخططات الصهيونية الموجودة في داخل القدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وبالتالي إذا كشفنا المخططات فهذا جزء من الواجب الذي لا بد أن يدركه الناس.

ثالثاً: إن أخوانكم في داخل فلسطين هم الذين يذوقون ويلات هذه المخططات وبالتالي هذا هو الواقع فلا بد أن نكشف هذا الواقع.

رابعاً: من عام ٩٦م عندما كان يكشف الشيخ رائد صلاح النفق كان يتراجع اليهود، وإذا وصل إلى وسائل الإعلام كان يتراجع اليهود، وبالتالي إذا كشفت المخططات قبل التنفيذ

يتراجع اليهود خوفاً من ردود الفعل العربية والإسلامية الخارجية وأيضاً الداخلية فيما يتعلق بهذا الأمر .

إذاً أعتقد أنه من الواجب أن نظهر هذه المخططات، وأن تأتي إلى الأمة وأن تكون في وسائل الإعلام وحتى المسؤولين يجب أن يصل إليهم هذا الكلام حتى يتدخلوا قبل وقوع الأمر من أجل إيقاف هذه التشريعات، وبالتالي إذا فرض اليهود أمراً واقعاً للكنيس كيف سندهم أو نفاقاً كيف نقفله، وبالتالي لا بد من كشفه قبل ذلك .

إخواني لا بد أن تتنبهوا أن كل واحد منكم مسؤول عن المسجد الأقصى المبارك وبالتالي فليقدم كل منكم ما باستطاعته وحسب قوته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

■ تعقيب الدكتور عبد العزيز العمري :

بسم الله الرحمن الرحيم، جزى الله محاضرنا خير الجزاء وقد ذكرونا بما في أعماقنا نحن أتباع محمد ﷺ من أمانة كل في ما يخصه، وعلى الأقل أن نحرك في أذهان الناس هذه القضية كل بما يستطيع أن يوصل رسالته، وأنا على قناعة بعد أن سمعت هذا الطرح وما نعرفه من ضعف الأمة، أن هناك حماية إلهية من الله سبحانه وتعالى لهذا المكان وكفى بالله حسيباً، لكن هل نحن نؤدي ما علينا أمام الله، فهنا يأتي واجبنا، القضية عند اليهود قضية الأقصى دينية، وقد تقاطروا من أصقاع الأرض كافة لهدف ديني واضح عندهم، ونحن حينما نبحث

هذه القضية، قد تسمى قضية فلسطين أو قضية الشرق الأوسط أو قضية العالم العربي، وكأنها تسلخ من الجانب الديني، ونحن شئنا أم أبينا نقول أنها قضية كل مسلم منذ زمن محمد ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ونحن نعلم إخواني الكرام أن الرسول ﷺ صلى بالمسجد الأقصى بالأنبياء عليهم السلام وهو وارثهم وهو إمامهم ﷺ ولذلك ينبغي أن تكون أمته وأتباعه من بعده وورثة سنته على مستوى المسؤولية للحرص على هذا المكان الذي لم يفتح في زمن النبي ﷺ كما نعرف، ومع ذلك كان الرسول ﷺ يتنبأ بفتح الشام وغيرها، وقد حدثنا ﷺ في حديث قد يكون الشيخ أكثر مني معرفة بتخريجه حينما قال ﷺ: (يقاتلكم يهود في آخر الزمان من نهر الأردن أنتم شرفيهم وهم غربيهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر يهود).

وهو الشجر الذي تعرض له محاضرنا، ولذلك هذه ليست قضية الفلسطينيين أو العرب، ما كان صلاح الدين فلسطينياً ولا عربياً نحن نعرف أنه كان كردياً وما كان أستاذه نور الدين محمود كذلك. تعجبني قصة من التاريخ وهي قصة رمزية، ذلك أن نور الدين محمود صنع منبراً وهو في حلب للخطابة، وقت الاحتلال الصليبي للقدس. وقال: حينما يحرر المسجد الأقصى ينقل هذا المنبر كي يخطب عليه إمام المسجد الأقصى وكان الأقصى قد حول - كما ذكر محاضرنا - إلى إسطنبول على يد الصليبيين،

ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس كان يستشعر قبل الفتح هذا المنبر وهذا الرمز فأحضره إلى بيت المقدس، وألقيت عليه أول خطبة جمعة في المسجد الأقصى، شغل العالم الإسلامي والعربي بقضية فلسطين وبجزئيات ليست هي الأساس، ولذلك الإعلام العربي والعالمية كل حديثه هذه الأيام عن المستوطنات، نحن ندرك خطورتها ودورها لكن ما يمارس يومياً في منطقة الأقصى وفي القدس لا يأخذ الحيز المطلوب وهو الأهم والموضوع الأول في الأصل فيما يطرحه الإعلام إن كان إعلاماً عربياً، ومع ذلك يتجاوز هذا الوضع، الاعتداء على الأقصى وعلى فلسطين وعلى أهلنا ولا نقول إخواننا بل نقول أهلنا في فلسطين هو اعتداء علينا، ومعروف أن اليهود في فلسطين شرهم لا يتوقف حتى عند أهلنا في فلسطين فما من معتدٍ على أي جزء من أجزاء العالم العربي والإسلامي إلا ويهبوا لمساعدته سواء في المجال العسكري أو الثقافي أو أي مجال آخر ينخرون في جسد هذه الأمة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ أهلنا في فلسطين وأن يثبتهم لأن الثبات من أهم أسباب النصر ونذكر أن الله سبحانه وتعالى حامي تلك البلاد ونسأل الله سبحانه أن يحمينا في بلادنا وأن يثبت جنودنا على الحدود الجنوبية وأن يسددهم وأن يكفيننا شرّ الأشرار في بلادنا هذه خاصة وفي بلاد المسلمين عامة، وأشكركم على حضوركم وإنصابتكم.



صور مختارة من الندوة